على شئ بلغه عنه فقال يا امير المومنين الانتقام عدل والتجاوز فضل
ولكن يعيذ امير المومنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس النصيبين
دون ان يبلغ ارفع الدرجتين فعفا عنه وقال المنصور لجان
عجز عن الاعتذار ما هذا الوجوم وعهدي بك خطيبا لسنا
فقال يا امير المومنين ليس هذا موقف مباهاة ولكنه موقف
توبه والتوبه تلقى بالاستكانه والخشوع والذل له والخضوع فرق
له وعفى عنه وسعى الى المنصور برجل من نعمتك وعفوك ووسع من
ولد الاشتر ذكر عنه الميل الى بني علي والتعصب لهم فتقدم
باحضاره فلما مثل بين يديه قال يا امير المومنين ذنبي اعظم من
نعمتك وعفوك اوسع من ذنبي ثم قال:

فهبني مسيئا ظالما ... فعفوا جميلا كي يكون لك الفضل
فان لم اكن للعفو منك بسوء ما ... لانك به اهلا فانت له اهل

وعفى عنه واتي المنصور برجل اذنب فقال يا امير المومنين ان
الله يامر بالعدل والاحسان فان اخذت في غيري
بالعدل فخذني بالاحسان فعفى عنه ولما خرج ابرهيم بن
المهدي على عبد الله المامون عندما عقد لعلي بن موسى
الرضا بولاية العهد بعده وامر الناس بلباس الخضرة
فكره اهل بغداد ذلك وبايعوا ابرهيم وسموه المبارك وذلك
في سنة اثنين ومايتين فاقام سنة واحدة واحد عشر شهرا
واياما ثم دخل المامون بغداد في صفر سنة اربع ومايتين
وهي السنة التي مات فيها الشافعي رحمه الله تعالى وعليه

الحصر

الحصر فاختفى اثرهم ولم يظهر الى سنة عشر فلما ظفر به المامون
اوقفه بين يديه وقد جمع في مجلسه كتاب دولته وو
زراوها وقوادها وامراوها فاستشار من حضر في امره فكل اشار
بقتله وكان فيمن حضر احمد بن ابي خالد ساكتا لا يتكلم ولا يفيض
معهم في شي من ذلك فقال له المامون مالك لا تنطق فقال يا امير المومنين
كم قتل مثلك وعظم يعفو مثلك عن مثله ولان تكون واحدا في
العفو احب الي من ان تكون شريكا في العقوبه فاعجب المامون وهو
على سريره قد عانى واكرهني حتى شربت وكلمني بكلمة في حال
السكر فاجبته عنها جوابا قبيحا وانا لا اعلم لما اخذني الشراب
فاعلمت بذلك بعد انصرافي من المجلس فكتبت اليه:

انا المذنب الخطاء والعفو واسع ... ولو لم تكن ذنب لما عرف العفو
ثملت فابدت مني الكاس بعض ما ... كرهت وما ان يستوي السكر والصحو
تنصلت من ذنبي تنصل ضارع ... الى من اليه يحسن العفو والسهو
فان يعف عني الف خطوي واسعا ... وان تكن الاخرى فقد عظم الخطو

فلما قرا المامون رقعتي قال قد صفحنا عنك فان مجلس الشراب بساط
تطوى بما فيه وتناول بدوقع المامون على الرقعه:

انما مجلس الندامى بساط ... للمودات بينهم وضعوه
فاذا انتهوا الى ما ارادوا ... من حديث ولذة رفعوه

وعرف بالمهدي لانه كان يودب ولد يزيد بن منصور
الحميري خال المهدي وقال الحسين بن سهل للمامون في رجل
هبه لي فقال وكيف لا اهبه لمن به قدرت عليه وعفي

Copyright © King Saud University